موازنة دلالية في بناء الجملة الفعلية في دعاء كميل ودعاء ابي حمزة الثمالي

الباحث. عبد الواحد يوسف كامل

جامعة الأديان والمذاهب، كلية اللغات والثقافات الدولية، جمهورية إيران

الدكتور محمد جنتي فر

جامعة المصطفى، قسم الشريعة وأصول الدين، جمهورية إيران

الملخص:

تناولت الدراسة تطبيقات في لجملة الفعلية في جانب الموازنة الدلالية بين الدعائين وتناولنا فيها استعمال الفعل الماضي والفعل المضارع المسبوق بـ أنَّ المصدرية والمضاف إلى ياء المخاطبة ثم دلالة حروف التوكيد مع الأفعال وأثرها في رفد الجملة الفعلية كما تناولنا في توظيف فعل الأمر واستخدامات لا الناهية مع الفعل المضارع.

الكلمات المفتاحية: (موازنة دلالية، الجملة الفعلية، دعاء كميل).

Semantic balancing in the actual sentence construction in Dua Kumayl and Dua Abi Hamza Al-Thumali

Abdul Wahid Yusuf Kamel

University of Religions and Sects, College of International Languages and Cultures, Republic of Iran

Dr. Muhammad Jannati Fr

Al-Mustafa University, Department of Sharia and Fundamentals of Religion, Republic of Iran

Abstract:

The study dealt with applications in the actual sentence in terms of the semantic balance between the supplications, and we dealt with the use of the past verb and the present tense preceded by that the infinitive and the genitive to the addressing J, then the significance of the letters of affirmation with the verbs and

their impact in supplementing the actual sentence, as we dealt with the employment of the command verb and the uses of the infinitive with the present tense verb.

Keywords: (semantic balance, the actual sentence, Kumayl's supplication).

المقدمة:

لا يخفى على الدارسين والمهتمين في دراسة اللغة العربية أهمية الجملة في رفد المعنى وبيان الدلالة لا سيما الجملة الفعلية التي تنوعت وتشعبت حتى أعطت مرادفاً للمعنى كان بمثابة ركن جمالي في الكثير من الخطب والأدعية والمقالات ، ولأهمية هذا الموضوع في جانب الدعاء ارتئينا أن نتناوله في البحث والدراسة وبيان تلك الدلالات اللغوية التي كونتها الجملة الفعلية لا سيما في دعاء كميل وأبي حمزة الثمالي.

الموازنة لغة واصطلاحا: وزنت الشيء وزنا... وازنت بين شيئين موازنة ووزانا،[١] الوزن روز الثقل والخفة، الوزن ثقل الشيء بشيء مثله:... وزن الشيء إذا قدرت... الميزان المقدار الميزان العادل، ووازنه: عادله وقابله[٢] توازنا أي إتزنا بمعنى تساوى[٣] الا والمعنى اللغوي يوحي أن الموازنة هي المقابلة بين شيئين لأغراض التقدير المتسم بالعدالة. وبهذا المعنى فهمها القدماء والمحدثون مع اختلافات في التعبير، ولعل من أقدم الباحثين الذين تعرضوا لتعريف الموازنة هو المصري في كتابه (بديع القرآن) إذ قال إنها: (مقارنة المعاني بالمعاني ليعرف الراجح في النظم من المرجوح)[٤] وقوله: (يعرف الراجح) دليل على وجود ميزان فيه كفتان وبالموازنة تعرف الكفة الراجحة. ولكن لم استخدم لفظة (مقارنة) ويبدو إن المصري وجد في معنى لفظة (مقارنة) ما يسمح له في استخدامها للدلالة على ما يسبق فعل الموازنة إذ أن المقارنة تعني المصاحبة، قارن الشيء مقارنة وقرانا، وإقترن به صاحبه...والقرين المصاحب.[٥] والمصاحبة بين شخصين مثلا تدفع الناس الآخرين _ عندما يدور الحديث عنهما إلى موازنة بينهما، أي أن المقارنة تعد فرحة أولى ومسوغا مهما للموازن لأن يقوم بفعل الموازنة. وقد يكون هنالك احتمال آخر جاء من المعنى اللغوي المقارنة ايضا إذ إنها تعني المساواة إذ جاء في اللسان (وفي الحديث قارنوا بين ابنائكم أي سووا بينهم)[٦] وفي هذا قرب كبير من الموازنة

لأنها ايضا تعني المساواة كما مر بنا سابقا. وهذا يعني إخضاع الشيئين المؤازن بينهما او القارن بينهما الى قوانين معينه وبشكل متساو، وإذا أرنا أن ننقل القول الى جمال النقد الادبي نقول إن هذين المعنيين المقارن أو الموازن بينهما يخضعهما الناقد إلى المعايير نفسها فإذا وزن المعنى الاول بمعايير الالفاظ والمعاني والتراكيب... فإن المعنى الثاني يوزن بها نفسها، ومن اللافت للنظر إن النقاد القدماء والمحدثين قد استخدموا الفاظ متعددة فدل على أنهم يردون الموازنة ايضا منها (المفاضلة والمقابلة والمقايسة) فضلا عن (المقارنة) المتقدمة الذكر، فالامدي يقول: (وجدتهم فاضلوا يبينهما _يقصد ابا تمام والبحتري_ لغزاة شعريهما)[٧] ومرة أخرى يقول: (البحتري إعرابي الشعر... فهو بأن يقاس يا شجع السلمي ومنصور النجبري أولى)[٨] وفي حديثه عن منهجه قال: (...ولكتبي اوزان بين قصيدة وقصيدة)،[٩] وصاحب الوساطة يستخدم (المقارنة والمقابلة) في نص واحد إذ يقول: (وقد علمت أن الشعراء قد تداولوا ذكر العيون الجاذر ونواظر الغزلان... ومتى جمعت ذلك ثم قرنت إليه قول امرئ القيس: تصد وتبدي عن اسيل وتسقي بناظرة من وحش وجرة مطفل، أو قابلة يقول عدي بن الرقاع العاملي: وكأنها وسط النساء اعارها عينين احور من جاذر جاسم. رأيت إسراع القلب الى هذين الشيئين.[١٠] وعندما ذكر قصيدة المتنبي التي يصف بها الحمراء وقصيدة لعبد الصمد بن المذل قال: (وأنت إذاقت ابيات ابي الطيب المتنبي بها على فقرها وقابلت اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وكنت من اهل البصر وكان لك حظ في النقد تبنت الفاضل من المفضول)...[١١] وألا نريد أن نطيل فإن ذلك كثير في كتب الأدب ونقده قديما وحدثيا، ولكننا أردنا أن نقول إن وجود هذه الالفاظ في موازنات الناقد لم يكن عبثا وأنما _فيما أرى – يشير الى ان منهج الموازنة يمر بثلاث مراحل هي: الاول: مرحلة يهدف من ورائها النقاد الى كشف النصوص الادبية ويغلب على هذه المرحلة تجزئة العمل الدري الى اجزاء معينة حسب نوع العمل الادبي وذلك يتم:

أ_ بالمقابلة لان المقابلة تعني المعارضة والمواجهة التي تكسب فيها خفايا الاشياء طبقا للمفهوم اللغوي لهذه الكلمة إذا جاء في اللسان (قابله جاذات يوجهة... وقابل الشيء بالشيء وقبالا عارضة والقابلة الواجهة).[١٢]

ب_ بالمقارنة التي قلنا عنها _فيما سبق_ أنها تعني المصاحبة بين الاعمال الادبية وأخفائها بالتساوي الى المعايير النقدية التي يراها الناقد.

ج_ بالمقايسة التي يبدو أنها أشمل _ من حيث الدلالة اللغوية لها من سابقتها (المقابلة والمقارنة).

لأنها تعني وجود وحدة معينة للقياس نقيس بها أكثر من شيء ويقال: (قيسه إذا قدرة على مثالة والمقدار مقياس يقدر به الشيء ويقاس... قايست بينهما إذا قارن بينهما)[١٣] ولذلك نرى أن الجرجاني استخدم المقايسة لانها تسمح بالموازنة بين اكثر من شاعرين وكتابه (الوساطة) مبني على هذا الغرض إذ أراد أن يوازن بين المبني وشعراء العربية الذين سبقوه. ولكن إذا كانت المقابلة لا تجوز إلا بين شيئين فلا يعني أن المقارنة كذلك وانما وجدنا كثيرا من النقاد وقارنوا بين اكثر من عملين ادبيين.[١٤] ثانيا: الموازنة وهو مرحلة احصاء المحاسن والمساوئ التي تجمعت لدينا من خلال القابلة أو المقارنة أو المقايسة الثالثة: بعد ان يكتمل الاحصاء نخرج بحكم نقدم فيه هذا وذاك، هذا يعني أننا فاضلنا بينهما لان الفاضلة تعني بيان المزية (التفاضل التعازي في الفضل وفضله مزاة...والتفاضل بين القوم إن يكون بعضهم أفضل من بعض... وفي العزيز يريد أن يتفضل عليكم معناه يريد ان يكون له الفضل عليكم في القدر والمنزلة...وفضلته على غيره تفضيلا إذا حكمت له بذلك أو صيرته كذلك وأفضل عليه زاد...وفاضل بين الشيئين والاشياء تفاضل).[١٥]

٢-١. الدلالة لغةً: يقول الجوهري : الدلالة في اللغة مصدر له على الطريق دلالَة ودِلالَةً ودُلولة، في معنى أرشدهُ[١٦]، وقال ابن منظور في لسان العرب : ودلهُ على الشيء يدُلُّه دَلَّاً ودَلالةًفانْدَلَّ: سدَّده إليه ،... والدَّليل : ما يستدلُّ به، والدَّليل: الدَّالُّ ، وقد دَلَّهُ على الطريق يدُلُّهُ دلالة ودُلوله والفتح أعلى ، والدَّليل ، والدَّليلي: الذي يَدُلُّك.[١٧]

الدلالة اصطلاحاً: والدلالة عند التهانوي تعني في مصطلح أهل الميزان(المنطق) والأصول العربية ، والمناظرة هي أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بشيء آخر.[١٨]

وعرضها الأصفهاني بقوله : أعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونهِ بحيث إذا سُمعَ أو تُخيُّل لاحظت النفس معناه.[١٩]

٣-١ تطبيقات في الجملة الفعلية

نلحظ من خلال قراءتي للدعائيين المباركين دعاء كميل بن زياد ودعاء ابي حمزة الثمالي رضوان الله عليهما وجدت من خلال الموازنة في الجملة الفعلية ما يلي:

٣-١-١ استعمال الفعل الماضي

استخدم كميل بن زياد في الدعاء الافعال الماضية بشكل واسع كما في الامثلة التالية (اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء)[٢٠] (وبقوتك التي قهرت بها كل شيء)[٢١] (وخضع لها كل شيء)[٢٢] ونستطيع ان نقول ان كميل بن زياد قد وضف الفعل الماضي للدلالة على الازمنة المتعددة ومن أثرها حسب ذكرة النحاة الماضي المطلق وهو الزمن الذي مضى قبل التكلم قريبا كان ام بعيدا وهذا الفعل يصلح لجميع الازمنة.[٢٣] اما ابو حمزة الثمالي نلحظ استخدام الفعل الماضي بشكل قليل واغلبها متصل بتاء التأنيث الساكنة كما في التالية (تقدست اسماؤك وجل ثناؤك)[٢٤] (مالي كلما قلت قد صلحت سريرتي)[٢٥] (لكن خطيئة عرضت وسولت لي نفسي).[٢٦] نلحظ ان تاء التأنيث يقبلها الفعل الماضي بأن الفاعل مؤنث وتعتبر بالإعراب: (لا محل لها من الاعراب). (تاء التأنيث الساكنة، الا عند التقاء الساكنين فإنها تحرك بالكسر)، فيكون عليها: اما سكون وذلك ان تلاها حرف متحرك، واما كسر وذلك ان تلاها حرف ساكن.[٢٧]

٣-١-٢ توظيف فعل الأمر

ان كميل اكثر من الامر الوارد من الادنى الى الاعلى كما يلي: (اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم)[٢٨] (اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم)[٢٩] (اللهم فاقبل عذري)[٣٠] (وارحم شدة ضري)[٣١] (وفكني من شد وثاقي)[٣٢] (يارب ارحم ضعف بدني).[٣٣] افاد كميل في المقطع الاول والثاني وهذا يدل على الامر قد خرج عن معناه الحقيقي الى المجاز بصيغة الدعاء. في المقطع الرابع (اللهم فاقبل عذري) فقد وضف الامر باستمرار ما هو حاصل

وطلب الثبات والمداومة عليه.[٣٤] حيث اكد كميل في هذه الفقرة عن الدعاء بالتوسل الى الخالق والتماس الاجابة منه. اما ابو حمزة الثمالي استخدم فعل الامر خلال الفقرات التالية (اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيرا)[٣٥] (اللهم تب عليّ حتى لا اعصيك)[٣٦] (اللهم اغفر لحينا وميتنا)[٣٧] وهنا ندرك بان ابا حمزة الثمالي جاء بفعل الامر بطلب التضرع من الله سبحانه وتعالى الدعاء. وهذا قد كرسه الداعي من خلال الفقرات السالفة الذكر. من خلال لفظة اللهم التي تدل على النداء بمعنى يا الله وفعل الامر اغفر الذي يدل على الطلب من الباري عز وجل.[٣٨]

ونقرأ في الدعاء بأن دعاء كميل أكثر من المضارع المنصوب ب(أن) الناصبة ومكون معها مصدر مؤول كما في الامثلة التالية: (أن تسامحني وترحمني وتجعلني بقسمك راضيا قانعا)[٣٩] (هيهات أنت اكرم من أن تضيع من ربيته)[٤٠] (وأن تخلد فيها المعاندين)[٤١] (أن تهب لي في هذه الليلة وفي هذه الساعة كل جرم أجرمته)[٤٢] نلحظ هنا (أن) المصدرية تدخل على الفعل المضارع فينصب بعده ويصرفه الى الاستقبال.[٤٣]

ويسلك منها ومن الفعل بعدها مصدر مؤول. هنا ما أكده المقضب في كلامه عن أن المصدرية هي حرف تدخل على الفعل المضارع فتنصبه أن وهي والفعل مصدره، الا انه مصدر لا يقع في الحال انما يكون لما لم يقع ان وقعت على مضارع.[٤٤] وهنا اراد كميل ان يعين الافعال بالمستقبل لذلك أراد بها الكثرة في الدعاء. اما ابو حمزة الثمالي استخدم (ان) المصدرية في دعائه كما في المثال التالي: (وليس من صفتك يا سيدي ان تأمر بالسؤول وتمنع العطية)[٤٥] (ونحن نرجو ان تستجيب لنا)[٤٦] وهنا اراد ابي حمزة الثمالي للدلالة الدعاء بالمستقبل لكنه لم يستخدم (ان) بشكل كبير وانما قلل من استخدامها في الدعاء لما تضمنه مقاطع الدعاء التي اراد بها عكس كميل الذي أراد بها الكثرة في دعائه وقد اكد د. خالد عبد العزيز في كتابه النحو اللفظي (ان) المصدرية حرف نصب ومصدر واستقبال نصب: اي ينصب الفعل المضارع والمصدر: اي يؤول مع الفعل بمصدر استقبال: اي يعين زمن المضارع للاستقبال.

٣-٢-٤ استخدام لا الناهية والفعل المضارع

اكثر ابو حمزة الثمالي من المضارع المسبوق ب(لا الناهية) كما هو واضح في الامثلة التالية: (الهي لا تؤدبني بعقوبتك)[٤٧] (ولا تمكر بي في حيلتك)[٤٨] (والحمد لله الذي لا ارجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائي)[٤٩] (وقد رجوت ان لا تخيب بين ذين وذين منيتي)[٥٠] (ولا تؤاخذني بسوء عملي).[٥١] نلتمس من خلال النص ان ابا حمزة الثمالي استخدم (لا الناهية): (لا) الطلبية وهي الدالة على النهي او الدعاء نحو (لا تؤاخذنا).[٥٢] وقد افاد الدكتور خالد عبدالعزيز في كتابه (النحو التطبيقي) فإن (لا الناهية): هي التي يطلب بها الكف عن فعل الشيء ومن معناها في الدعاء: إن كان الطلب صادرا من الادنى الى الأعلى.[٥٣] وهذا ما وظفه ابي حمزة الثمالي في مقاطع الدعاء واسلوبه الرائع في هذا الصدد. بينما كان ذلك عند كميل من خلال ما لمسناه في الامثلة التالية: (وبعزتك التي لا يقوم لها شيء)[٥٤] (ولا يمكن الفرار من حكومتك)[٥٥] (ولا تفضحني بخفي ما اطلعت عليه من سري).[٥٦] وذلك لنهي المخاطب، ولنهي الغائب.[٥٧] وهنا وظف كميل استخدام لا الناهية في دخولها على الفعل المضارع وهذا يدل على الحال والاستقبال ويطلب من الله تعالى يستر الذنوب والعيوب لان الله تعالى ستار العيوب وارحم من كل رحيم ورؤوف بالعباد. ونستشف من خلال النص ورود المضارع في دعاء كميل مضافا الى ضمير رفع (التاء المتحركة) تاء الفاعل كما في الامثلة التالية: (فتجاوزت بما جرى علي من ذلك بعض حدودك)[٥٨] (وخالفت بعض اوامرك)[٥٩] (وقد اتيتك يا الهي بعد تقصيري واسرافي على نفسي معتذرا نادما منكسرا مستقيلا مستغفرا منيبا مقرا مذعنا معترفا)[٦٠] فقد افاد بن مالك ان الفعل يمتاز عن الاسم والفعل بتاء فعلت والمراد[٦١] بها (تاء الفاعل) وهو الضمير عن المتكلم نحو (فعلت) والعموم للمخاطب نحو شاركت وللمخاطبة (فعلت) يلحظ هنا ان يكون الفاعل ضميرا متصلا نحو (كتبت، كتبت، كتبت) وتاء الفاعل هي الضمير المتحرك التي تضاف بآخر الفعل الماضي وهي ثلاثة انواع: تاء المتكلم (ذهبت) وتاء المخاطب (ذهبت) وتاء المخاطبة (ذهبت). ويعتبرها النحاة خطئا شائعا كتابة الياء بعدها (ذهبتي) وهنا وظفها كميل في الدعاء لمخاطبة الباري عز وجل واستعظامه

والتماسه الرحمة والتلذذ والخشوع والاعتراف بالخطأ والندم امام حضرة الله تعالى من خلال فقرات الدعاء انفت الذكر التي نظمت تاء الفاعل في هذه الصور.

٣-١-٥ الفعل المضارع المضاف الى ياء المتكلم

بينما جاء الفعل المضارع مضافا الى (ياء المتكلم) في دعاء ابي حمزة الثمالي رضوان الله عليه من خلال الامثلة التالية (وزدني من فضلك)[٦٢] (فلا تردني الا بقضاء حاجتي)[٦٣] (فاغنني وفرج عني يامن يفك الاسير)[٦٤] (وزدني من فضلك).[٦٥] وقد ذكرها ابن عقيل في شرح ابن عقيل بإن ياء المتكلم هي لا تختص بالفعل بل تكون فيه نحو (اكرمني) وفي الاسم: نحو (غلامي) وفي الحرف نحو (اني) بخلاف ياء (افعلي) فإن المراد بها (ياء الفاعلة) وهي لا تكون الا في الفعل.[٦٦] ويقول النحاة بأن ياء المتكلم هي ضمير نصب وضمير متصل. وهي ضمير مبني على السكون تتصل بالفعل التام والاسم والحرف وهي تتصل بالماضي والمضارع والامر على حد سواء. وتعرف الفعل المتعدي بها فهي تتصل به. فقد افاد هنا ابو حمزة باستخدام ياء المتكلم التي كرسها بالدعاء لالتماس الفضل وقضاء الحوائج والفرج من الله تعالى لما تضمنه الدعاء. وهنا ديدن العبد الصالح المتوكل على ربه وادب المخاطب لربه بهذا الاسلوب الجميل الذي يحمل الرأفة والتماس المغفرة من خالقه جل وعلا.

٣-١-٦ التوكيد

استخدم كميل الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة كما هو واضح في الامثلة التالية: (اقسم صادقا لأن تركتني ناطقا لأضجن اليك بين اهلها ضجيج الآمليين)[٦٧] (ولأصرخن اليك صراخ المستصرخين)[٦٨] (ولأبكين عليك بكاء الفاقدين)[٦٩] (ولأنادينك اين كنت ياولي المؤمنين).[٧٠] نستشف هنا بإن نون التوكيد لاحقة صرفية تدخل على لفظ الفعل، تقوية معناه ودعم دلالته.[٧١] نون التوكيد الثقيلة هي نون مشددة اي مكونة من نونين ساكنة ومفتوحة نحو: أخلصن لنضربن، والتوكيد بالنون الثقيلة أشد وأبلغ من التوكيد بالنون الخفيفة، لان تكرير النون بمنزلة تكرير التوكيد، فقولك: (اكتبن) بتشديد النون قولك: اكنتم كلكم اجمعون،

فزيادة المبنى تدل في الغالب على زيادة المعنى.[٧٢] وفي ذلك يقول الخليل: (فإذا جئت بالخفيفة فاتت مؤكد وإن جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا)[٧٣] ويمكن ان تدرك بإن كميل استخدم النون الثقيلة في دعائه لغرض التوكيد من خلال فقرات الدعاء التي اكثرها تدل على ذلك من خلال ما لمسناه في هذا المجال وأن دل على شيء دل على حنكة وذكاء صاحب الدعاء.

بينما استخدم ابو حمزة الثمالي التوكيد اللفظي بتكرار الفعل من خلال الامثلة التالية: (وقد خفقت عند رأسي اجنحة الموت فمالي لا ابكي ابكي)[٧٤] (ابكي لظلمة قبري)[٧٥] (ابكي لضيق لحدي)[٧٦] (ابكي لسؤال منكر ونكير اياي)[٧٧] (ابكي لخروجي من قبري عريانا ذليلا حاملا ثقلي على ظهري).[٧٨] وهنا نستطيع ان نقول ان التوكيد اللفظي: يكون باعادة اللفظ الاول او تقويته بمرادفة معنى.[٧٩] وقد يؤتى بموازنة مع اتفاقهما في الحرف الاخير ويسمى اتباعا.[٨٠] ويمكن ان نلاحظ ان التوكيد اللفظي اوسع استعمالا من التوكيد المعنوي، لأنه يكون في الاسماء النكرات والمعارف، ويكون في الافعال والحروف والجمل، بخلاف التوكيد المعنوي، فانه يكون في الاسماء المعارف فقط.[٨١] والغرض من هذا التوكيد: اولا: ان يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع او عدم الاصغاء فاذا ظن المتكلم ان السامع غافلا عن سماع اللفظ، فلا بد من ان يكرر له اللفظ ليدفع هذا الضرر، ولا ينفع هنا التوكيد المعنوي، ثانيا: ان يدفع عن السامع ظنه بالمتكلم الخلط. ايضا افاد التوكيد اللفظي هنا ثالثا: ان يدفع المتكلم ظن التجوز: فقد يذكر المتكلم حكما فيظن السامع المستمع ظن ان المتكلم لم يقصد الحكم حقيقة لازالة هذا الظن، ولتثبيت في ذهنه ان الحكم كما ذكر ليس فيه تجوز. رابعا: قد تكون المقثود تقوية الحكم وتكينة في ذهن السامع وقلبه، خامسا: وقد يكون لتهويل والتعظيم. سادسا: ان طال الكلام وخشى المتكلم على السامع نسيان اوائل الكلام كرر له اللفظ ليجعل ذلك اللفظ قائما في نفسه متمكنا من ذهنه لئلا ينسيه ذلك طول الكلام.[٨٢] ونستشف مما ذكرنا من اغراض التوكيد اللفظي ان الاغراض الاولى لا تنطبق على المخاطب وهو (الله) تعالى لأنه لا يغفل ولا ينسى وحاشا لله عز وجل من ذلك وانما ذكرناها تفضيلا وقد ذكرنا في الغرض الخامس (التهويل والتعظيم) وهذا ما جاء به ابي حمزة الثمالي في الدعاء وهو مراده كما هو واضح وجلي في مقاطع

الدعاء انفت الذكر وان دل على شيء دل على حنكة وذكاء ودهاء ابي حمزة الثمالي بانتقائه هذا الاسلوب الرائع في مخاطبة الباري عز وجل وماله من تأثير في ذهن السامع والقارئ للدعاء المبارك.

الخاتمة

نلحظ من خلال دراستنا للدعائين المباركين من خلال الموازنة، نجد

- اولا: أن كميل بن زياد رضوان الله عليه استخدم الحروف المشبهة في الجملة الاسمية والتي خبرها شبه جملة اما ابو حمزة الثمالي فقد جاءت الحروف المشبهة بالفعل اخبارها جمل اسمية وهذا يدل على إن الدعاء قد أختص بأمور مرتبطة ارتباطاً وثيقاً من خلال الرجاء والجود كلها لله عز وجل.
- ثانياً: إن كميل بن زياد أستخدم الجملة الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر دون إن يطرأ عليها أي تغيير. اما ابي حمزة الثمالي فقد استخدم الجمل الاسمية المكونة من مبتدأ والخبر وذلك لتقوية المعنى ولثبات الجملة وتقويتها وكذلك قام بتكرير الجمل الاسمية المكونة من المبتدأ والخبر المعرفة ولم يستخدم الجملة الفعلية كثيراً لانها تدل الحدوث والتجدد.
- ثالثا: نلمس من خلال مقاطع الدعاء بأن كميل استخدم الجملة الفعلية بكثرة وذلك لأنها تدل على الحدوث والتجدد وتكرارها في مقاطع الدعاء.
- رابعاً: نستشف من أن كميل بن زياد قد أستخدم تقديم الخبر على المبتدأ في أكثر من جملة وهنا الخبر المقدم قطعي من خلال فاء الشرط التي تعلقت بالخبر. ويمكن القول بأن الجملة دلت دلاله قطعية وهذا الخبر افاد التشاؤم لانها تدل على المعنى المنشود.
- خامسا: أما ابي حمزة الثمالي فقد وضف تقديم الخبر على المبتدأ لأن له الصدارة في الكلام لمون هنا يكون تركيز المعنى منصبا على الخبر ذاته لأنه متصدراً بالصدارة

- سادسا: وندرك من خلال الدراسة أن كميل قد استخدم أم المنقطعة أكثر من مرة وذلك لأنها قد يكون معناها حقيقياً أو قد يكون غير حقيقيا بل يراد به الانكسار والتوبيخ والتعجب.
- سابعا: من الملاحظ بأن ابا حمزة استخدم التوكيد اللفظي بتكرار الفعل ونلمس من هذا التكرار فائدة الا وهي تنبيه الداعي وتوبيخ الفكرة في باله وإن الفكرة الاساسية من التوكيد هي التهويل والتعظيم.
- ثامنا: واما كميل استخدم الفعل المضارع المؤكد بنون التوكيد الثقيلة والغرض منه هو تقوية المعنى ودلالته.
- تاسعا: اما في الجملة الانشائية فنلاحظ من خلال دراستنا هذه في الموازنة بين الدعائيين المباركين إن الجملة الطلبية نستشف بأن ابا حمزة قد استخدم أداة الاستفهام الدالة على المكان من خلال مقاطع الدعاء وهنا تفيد التكثير من كم الخبرية، اما كميل فقد استخدم كم الخبرية وكم الاستفهامية في الكثير من مقاطع الدعاء نستشف من ذلك بأن العبد يطلب من ربه عن طريق الاستفهام واسلوبه لنيل ذلك الاتفاق المبهم بالنسبة للعبد امام خالقه حتى يسقيه من الرحيق المختوم وينال الدرجات العليا في الكمال الاهي.
- عاشراً: ويمكن ملاحظة أن ابا حمزة الثمالي قد استخدم اسلوب اخر هو بالاشارة غير الصرحية للتمني بل اكتفى بالتمني كما هو واضح في الدعاء اما كميل بن زياد فقد استخدم التمني في مقطع واحد في الدعاء ليت شعري وهو من الألفاظ الشائعة في العربية نلتمس من ذلك استجابة الدعاء.
- الحادي عشر: والجدير بالذكر بأن ابا حمزة اكتفى بالتلميح عن التصريح اي لم يطلب بصورة مباشرة ونستطيع ان نقول بأن ابا حمزة الثمالي استخدم اسلوبا اخر في الدعاء بكثر مقاطع الدعاء هو النهي اي جملة النهي الواحدة المسبوقة بفعل مضارع مسبوق ب لا الناهية والنهي يعني طلب الكشف عن الشيء يقابله امر.
- الثاني عشر: تطرق ابي حمزة الى الجملة الخبرية في بحثنا هذا وإن كميل بن زياد

اكد الجملة الخبرية بكل تأكيد معنويا وبما ان الجملة الخبرية فسميت مشبهة ومؤكدة وفي الجملة الخبرية ويضل الفعلان على معناهما الزمني الصرفي ولكن ادوات التوكيد تطرأ على الجملة وهنا يكون توكيد الاثبات يمكن أن يتم بالأم او مع قد قبل الفعل وهنا يتح بان الجملة الخبرية المؤكدة والجملة الخبرية المشبهة لافرق بينهما من حيث الزمن وأنما يكون الفرق في التأكيد ومن عدمه. ويمكن ملاحظة ان كميل بن زياد استخدم لو لا في نهاية الدعاء كاد اي يطلب فيها العرض والتحضيض ومعنى التحضيض هنا هو طلب بحث اما العرض فهو يدل على الطلب برفق هذا اما ارادة في هذا الاسلوب اللين والجميل في استجابة الدعاء.

هوامش البحث:

[١]. الجوهري، *الصحاح*: ص٢٢١٣
[٢]. ابن منظور، *لسان العرب*: ص ٣٢٧-٣٤٠
[٣]. الزبيدي، *تاج العروس*: ص ٣٦٠ -٣٦١
[٤]. المصري، *بديع القرآن*: ص٩٥
[٥]. ظاظا، *اللسان الدار الشامية*: ص٢٢١
[٦]. ابن منظور، *لسان العرب*: ص٢٢٢
[٧]. الأمدي، *الموازنة*: ص١-٤
[٨]. الأمدي، *الموازنة*: ص١-٤
[٩]. الأمدي، *الموازنة*: ص١-٦
[١٠]. الجرجاني، *الوساطة بين المتنبي وخصومه*: ص٣١ - ٣٢
[١١]. الجرجاني، *الوساطة بين الشيئين وخصومه*: ص ١١٩-١٢٢
[١٢]. الجرجاني، *اسرار البلاغة*: ص٧٧-١٥٧
[١٣]. الزبيدي، *تاج العروس*: ص٢٣٧ -٢٣٨
[١٤]. بانيت، *الادب المقارن*: ص ١٢٤ -١٦٤، المبارك، *الموازنة بين الشعراء*: ص٢٢٨
[١٥]. ابن منظور، *لسان العرب*: ص٣٩ -٤٢
[١٦]. الجوهري اسماعيل بن حماد ، الصحاح:ج٤/ص١٦٩٨.
[١٧]. ابن منظور، لسان العرب:ج١/ص٣٩٩.
[١٨]. التهانوي ، علي بن محمد، كشاف اصطلاحات الفنون:ج١/ص٧٨٧.
[١٩]. الراغب الأصفهاني، شمس الدين محمود بن عبد الرحمن، شرح مختصر بن الحاجب:ج١/ص١٢٠.
[٢٠]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٣٢٠
[٢١]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٣٢١

[٢٢]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٣٢٢
[٢٣]. ابن يعش، *شرح ابن يعش*: ص١٤٧
[٢٤]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٥١
[٢٥]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٥٢
[٢٦]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٥٧
[٢٧]. ابن مالك، *شرح ابن عقيل*: ص٤٠
[٢٨]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٤
[٢٩]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٥
[٣٠]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٦
[٣١]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٧
[٣٢]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٨
[٣٣]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٩
[٣٤]. ابن يعش، *شرح المفصل*: ص٥٨
[٣٥]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٣٦]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٣٧]. الخميني، *شرح دعاء السحر*: ص٢٢٧
[٣٨]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٣٢
[٣٩]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٠
[٤٠]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٣
[٤١]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢١
[٤٢]. الجوهري، *الصحاح*: ص٣٢٢
[٤٣]. الاستراباذي، *شرح الرضي على الكافية*: ص٢٦٢
[٤٤]. المبرد، *المقتضب*: ص٦
[٤٥]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٤٦]. عبد العزيز، *النحو التطبيقي*: ص١٤١
[٤٧]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٥
[٤٨]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٦
[٤٩]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٦
[٥٠]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٦
[٥١]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٥٢]. ابن هشام، *قطر الندى*: ص٩٠
[٥٣]. عبد العزيز، *النحو التطبيقي*: ص١٧٠ -١٧٧
[٥٤]. عبد العزيز، *النحو التطبيقي*: ص٣٢٠
[٥٥]. عبد العزيز، *النحو التطبيقي*: ص٣٢١
[٥٦]. عبد العزيز، *النحو التطبيقي*: ص٣٢٢
[٥٧]. الاستراباذي، *شرح الرضي على الكافية*: ص٨٦
[٥٨]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص ٩٦

[٥٩]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٩٦
[٦٠]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٩٦
[٦١]. ابن مالك، *شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك*: ص١٣
[٦٢]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٦٣]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٦٤]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٤٧
[٦٥]. الجوهري، *الصحاح*: ص٥٥٠
[٦٦]. ابن مالك، *شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك*: ص ١٤
[٦٧]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٣٩
[٦٨]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٤٠
[٦٩]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٤١
[٧٠]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٤١
[٧١]. شاهين، *المنهج الصوتي للبنية العربية*: ص٩٦
[٧٢]. ابن يعش، *شرح المفصل*: ص١٦٣
[٧٣]. هادي، *الصرف الوافي*: ص٢٤٣
[٧٤]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٣٩
[٧٥]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٣٩
[٧٦]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٤٠
[٧٧]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص ٢٤١
[٧٨]. *الشيخ الصدوق* ، *الخصال*: ص٢٤٢
[٧٩]. ابن الناظم، *شرح ابن الناظم على الفية ابن المالك*: ص ٢١٠
[٨٠]. الاستراباذي، *شرح الرضي على الكافية*: ص٣٦٥
[٨١]. الثعالبي، *فقه اللغة العربية وسر العربية*: ص٥٦٦
[٨٢]. الاستراباذي، *شرح الرضي على الكافية*: ص٣٦٠.

المصادر

١. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي. (١٤١٤هـ). *لسان العرب*. بيروت: دار صادر.

٢. ابن هشام، عبد الله جمال الدين. (٢٠٠٤م). *قطر الندى*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٣. ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين. (٢٠٠١م). *شرح المفصل*. القاهرة: ادارة الطباعة المنيرية.

٤. الاستراباذي، مُحَمَّد بن الحسن النجفي. (١٩٦٦م). *شرح الرضي على الكافية ابن الحاجب*. الرياض:

جامعة الامام مُحَمَّد بن سعود الاسلامية.

٥. الامدي، الحسن بن بشر. (١٩٩٤م). *الموازنة*. القاهرة: دار المعارف.

٦. الخميني، روح الله. (٢٠٠٧). *شرح دعاء السحر*. بيروت: دار الجوادين.

٧. «ـ». (١٩٨٨م). *اسرار البلاغة*. بيروت: دار الكتب العلمية.

٨. الجرجاني، علي بن عبد العزيز. (د.ت). *الوساطة بين المتنبي وخصومه*. (د.ن).

٩. الجوهري، اسماعيل بن حماد ابو نصر. (٢٠٠٩م). *الصحاح*. القاهرة: دار الحديث.

١٠. الحازمي، احمد بن عمر الحازمي. (د.ت). *شرح الفية ابن مالك*. الكتاب مرقم اليا ورقم الجزء هو رقم الدرس ١٣٨درسا.

١١. الزبيدي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق المرتضى. (١٣٠٦هـ). *تاج العروس*. القاهرة: المطبعة الخيرية.

١٢. شاهين، عبد الصبور. (١٩٨٠م). المنهج الصوتي للبنية العربية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٣. ظاظا، حسن. (١٩٩٠م). *اللسان والانسان*. بيروت: دار الشامية.

١٤. عبد العزيز، خالد. (٢٠١٨م). *النحو التطبيقي*. القاهرة: دار لؤلؤة.

١٥. الشيخ الصدوق، أبو جعفر مُحَمَّد بن علي بن بابويه القمي. (١٩٨٤م). *الخصال*. قم: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

١٦. المبرد، ابي العباس مُحَمَّد بن يزيد. (١٩٩٤م). *المقتضب*. القاهرة: وزارة الاوقاف.

١٧. المصري، لابن الاصبع المصري. (١٩٥٧م). *بديع القران*. القاهرة: نهضة مصر.